

اللام في كتب النحو و اللغة

سعاد كاظم شكر محمود العبيدي

المعهد التقني/المسيب

الخلاصة

استهدف البحث دراسة ميسرة لأحد حروف المعاني كثير الإستعمال و هو حرف اللام، واللام من حروف الجرّ العشرين حرفاً. يشمل هذا البحث، مقدمة، وتمهيدا، ومبحثين فضلا عن الخاتمة والنتائج . تناولت في التمهيد تعريفاً لهذا الحرف إذ تتفرع وتكثر استعمالاته فقد جاءت في كلام العرب لمعانٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى. المبحث الأول خصّصته للمستوى الصوتي و المستوى الصرفي لـ (اللام) وفي المستوى الصوتي تكلمتُ على مخرج الحرف وتحدثت عن صفاته فهو احد الحروف الستة التي قيل أنها لا تخلو منها كلمة عربية الأصل. وإنه يشترك في النطق به (اللثة مع طرف اللسان) فهو صوت (لثويّ - أسنانيّ)، وفي المستوى الصرفي كشفتُ الدراسة عن أصول بنية هذا الحرف وهيكلها وما تتعرض له من تغييرٍ أو زيادةٍ او حذفٍ وغيرها بحيث تخدم السياق والتركيب ، فقد تأتي زائدة أو محذوفة .

تناولت في المبحث الثاني المستوى النحوي لحرف اللام في تركيب الجملة على وفق معانٍ وسياقات محددة ، ومدى تأثيره في إبراز المعاني المختلفة التي أفادها . وعلى تشعبٍ معاني(اللام) رأيتُ أن أقسمها على صنفين: اللام العاملة، واللام غير العاملة، واللام العاملة على صنفين هما: اللام الجازة وهي لام الجرّ او لام الإضافة، والأخرى هي اللام الجازمة .

Abstract

Study targeted soft to one of the many meanings of characters to use and is the letter of the harvest, and the harvest of the twentieth prepositions characters. This includes research, introduction, and in preparation, and two sections as well as the conclusion and findings. Dealt with in the boot definition for this character as branching uses abound came in the words of Arab gloss countless.

The first section allocated for the level of audio and standard morphological's (Lam) and level voice spoke on the way out the character and talked about the qualities he is one letters six allegedly not devoid of them Arabic word origin., And he participates in pronunciation voice (gums with the tip of the tongue) is the voice(gingival - my teeth), and in the level of morphological study revealed the structure of assets and structure of this character and exposed him to change or increase or deleted and others to serve the context and composition, it has come redundant or deleted.

In the second section dealt with grammar level of character lam in the installation of the sentence in accordance with specific meanings and contexts, and its impact in highlighting the different meanings that resulted from it. And the complexity of meanings (lam) saw that Osnfea the two types: lam operating, and the harvest is not working, and Lam working on two cultivars: lam neighbor which L or L added traction, and the other is the definitive lam.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على ما أنعم ، وصلاته وسلامه على نبيينا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين . يقسم الحرف في العربية على قسمين حرف مبنى وهو احد الأحرف الثمانية و العشرين التي تتكون منها اللغة العربية . وحرف معنى هو حرف (اللام) موضوع بحثي .

فاللغة مَبْنِيَّةٌ من وحدات صغيرة تتجمع لِتَشكُلَ وحداتٍ أخرى أكبر منها، وإذا تجمعت الأصوات أُنْثِرَ بعضها في بعض وهذا التأثير تنبّه إليه العلماء العرب الفُدامي والمحدثون، وهناك ملامح صوتية إضافية تؤثر فيما ينطقه المتكلم وهي ذات أهمية في تجديد دلالات الكلمات كأهمية الوحدات الصامتة والساكنة في الحدث الكلامي. وهناك أيضا عدّة معايير تُصنّف الأصوات على وفقها، وللعرب دور كبير في وضع أسس وقواعد علم الصوت اعتمدها علماء اللغة المحدثون ، معتمدين على الجهود العلمية للعلماء العرب في ذلك العلم. وقد أضاف البحث الصوتي الحديث معرفة بحقائق صوتية تتجاوز الأصوات المفردة إلى علاقتها في بنية الكلمة ومن أهم هذه الحقائق المقاطع والنبر والتتغيم.

أخذتِ اللّام مأخذها عند النحاة والباحثين لذا فإنّ هدفني هو إحصاء استعمالاتها والمعاني التي تؤدّيها داخل الكلمة ، ومهّدتُ لذلك بتعريفٍ لحرف اللام ، واللام واحدة من الحروف التي تناولها المصنفون في كتبهم وتراجهم وما نشره في كتب الحروف الجمة .

اختلف النحاة والمصنفون في طريقة البحث في هذه اللّام، فمنهم من صنّفها تبعاً لحركتها أو إسكانها، ومنهم من صنّفها بحسب زيادتها أو عدم زيادتها، ومنهم من إنصبّ بحثه على حروف القرآن ، أو على دراسة الحرف حصراً .تضمّن البحث صنفين من اللام فهي عاملة وغير عاملة ، ويشتمل هذا البحث على مبحثين ، تناولتُ في المبحث الأول دراسة صوتية ودراسة صرفية للّام وعلى نحو مُيسّرٍ ثم قدّمت مبحثاً خاصاً للدراسة النحوية ، عسى أن تُقدّم المعلومات الأساسية لهذه الموضوعات بدرجة من الوضوح والتركيز...
أمل من الله عزّ وجلّ أن يجعل عملي هذا جديراً بالقبول والله وليّ التوفيق.

التمهيد

ذكر علماء العربية أنّ (اللام) حرفٌ من حروف المعاني يؤدي معاني عدّة قد تجاوزت العشرين، وقد بلغ عند أبي القاسم الزجاجي في كتابته ((اللّامات)) ثلاثين لآماً وقد تزيد على ذلك^(١) اللّام المفردة في كلام العرب لمعان تتفرّع وتكثر وتتشعب في استعمالات عدّة .

وبما أنّ اللّام حرف من حروف المعاني لا بدّ لنا أن نعرّف حرف المعنى: وهو ما كان له معنى لا يظهر إلاّ إذا انتظم في الجملة كحروف الجرّ والإسقام والعطف ، وغيرها ، واللام من حروف المعاني كثيرة الاستعمال متشعبة المواقع وقد أكثر العلماء الكلام عليها وأفرد بعضهم لها كتباً تختصّ بها فمنهم من بسط حتى تداخلت أقسامها ومنهم من أوجز حتى نقص^(٢) .

وقد جعلها بعضهم مفردة والبعض الآخر جعلها مركبة، وذلك بحسب ما تقتضيه بنية الحرف أو المعنى الذي يؤديه^(٣).

تناول هذا الحرف كثير من المصنفين أبرزهم:

١. أبو حسن الأَخفش (ت ١٧٧هـ): اللّامات في القرآن .
٢. محمد بن سعيد (ت ٦٩٦ هـ): اللّامات في القرآن .
٣. أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ): اللّامات .
٤. ابن كيسان (ت ٩١٢هـ): اللّامات .

٥. أبو بكر الأنباري (ت ٣٠٤هـ): اللّامات .

٦. ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): اللّامات.

واللّام من حروف الجرّ العشرين حرفاً^(٤). وهو حرفٌ هجائيٌّ مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً . وهو الحرف الثالث والعشرون بين الهجاء المشرقي، والثاني عشر من الأبجديتين، والحادي والعشرون من ترتيب الخليل والمحكم، والثاني عشر بترتيب سيبويه، وتأتي بالدرجة الأولى من حيث الإستعمال^(٥). وهي حرف يجر الظاهر والمضمّر ، ويقع أصلياً وزائداً ، ويؤدي عدّة معانٍ قد تُجاوز العشرين^(٦) .

نخلص من ذلك إلى أنّ اللام لها مواضع متعددة في الكلام ،منها الأصليّة والزائدة والمحذوفة، ومنها العاملة وغير العاملة.....وأختلف العلماء في عدّ مخارجها ،ولها أحكام تركيبية كإدغامها بحروف أخرى وهي واحدة من حروف الذلاقة اللّينة (اللام والراء والنون) من ذلق اللسان^(٧) .

تتأثر الحروف بعوامل عامة كثيرة فتتغير ، وهناك أسباب كثيرة للتغيّر ، منها التعبير عن المقصود، ومنها ما هو مرتبط بأية حاجة عملية، وقد كان دور القدماء والمحدثين كبيراً في دراسة الأصوات خدمةً للغة العربية ، وإن اختلفوا بعض الشيء فقد اتفقوا في أشياء كثيرة.

أمل أن يكون البحث قد حقق الغرض الذي وُجد من أجله، وهو خدمة لغتنا العربية الكريمة وتبصير القارئ لما للحرف العربي من الأثر الكبير والتأثير العظيم في المعنى والمبنى فيما إذا طرأ على الكلمة العربية تغيير بالإضافة أو الحذف.

والله الموفق

المبحث الأول:- (اللام حرف مبنى)

أولاً: المستوى الصوتي لـ (اللّام):

ولايدّ أن نتلمس مكانتها في الكلام وماذا تُشكّل بالنسبة للغة،واللغة ظاهرة صوتية والأصل في اللغة أنها نظام من الرموز الصوتية المنطوقة التي يتعامل بها الإنسان، ثم بعد آلاف السنين بدأت المحاولة لتدوين هذه اللغة المنطوقة المسموعة لتصبح شيئاً مقروءاً^(٨) .

إن الذي فتح باب علم الأصوات هو الخليل ، (ت ١٧٤ هـ) وقد وافق ابن جنّي الخليل في كثير مما جاء به، وخالفه أيضاً ،فمما وافقه فيه ذهابه إلى وجود العلاقة الطبيعية بين الأصوات ومعانيها، أي بين اللفظ ومدلوله ، وزاد عليه في ذلك من المسائل والأمثلة ما لم يشر إلى مثلها الخليل^(٩) .

وعرّف ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) اللغة بعبارته: ((حدّ اللغة أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم)) هذا التعريف يؤكّد أنّ اللغة أصوات، وبذلك أصبح الجانب الصوتي مهماً جداً في علم اللغة. لأنّ علم اللغة هو دراسة اللغة على نحو علمي في مجالات : الأصوات ... الصرف ... النحو ... المفردات ودلالاتها^(١٠) .

إستندت الدراسة الصوتية عند العرب في بحوثهم لمخارج الأصوات وصفاتها على منهج يعتمد أساساً على الطريقة السمعية والحسّ الذاتيّ في معرفة مدارجها ودراسة خصائصها وكان الإختلاف واضحاً في آراء العلماء في عدّ مخارجها.

فقد ذكر الخليل في مقدمة كتابه (العين) تسعة مخارج^(١١) أما سيبويه فقد عدّها (سنة عشر مخرجاً)^(١٢) .

وعلى الرغم من الجهود العلمية والدور المؤثّر للعرب في وضع أسس وقواعد علم الصوت التي إعتدها علماء اللغة المحدثون، فقد زاد عليه البحث الصوتي الحديث معرفةً بحقائق صوتية تتجاوز الأصوات المفردة إلى علاقاتها في بنية اللغة ومن أهم هذه الحقائق وجود المقاطع والنبر والتنغيم^(١٣) .

والبحت الصوتي بوسائله التجريبية يكشف في اللغة العربية عن عدد كبير جداً من الأصوات، فاللام المرققة صوت يختلف عن اللام المخففة^(١٤). لذا فإن هناك معايير عدّة تُصنّف الأصوات على وفقها. **مخرج اللام** : يرى سيوييه (ت ١٠٨ هـ) أن مخرج اللام (من أول حافة اللسان من منتهى طرف اللسان الى ادناه ما بينهما وبين مايليهما من الحنك الأعلى فما فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية)^(١٥) . وللمحدثين رأي آخر وهو: (أن يعتمد طرفا اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة) أو (يعتمد اللسان على أصول الثنايا العليا)، وتقوم فكرة الميزان الصرفي على أساس التمييز بين الحروف الأصول الممثلة في الميزان الصرفي بالفاء والعين واللام وبين ما يطرأ على الكلمة المفردة من تغيير بالإضافة أو الحذف^(١٦) . صفات اللام : اللام أحد الحروف الستة التي قيل إنّه لا تخلو منها كلمة عربية الأصل وهي:

ب - ل - ر - م - ك - ف

مخرجها من طرف اللسان معارضاً الأصول الثنايا والرباعيات . واللام والراء والنون في حيز واحد. ولوّمّت لأمّاً حسنة: عملتها^(١٧) .

ومن صفات اللام أنّه يشترك في النطق بها (اللثة مع طرف اللسان) أو (اللثة مع الأسنان) لذا فهو صوت (لثوي أسناني) ويرى بعض الباحثين بأنه (لثوي) فقط لأن طرف اللسان يلتقي باللثة. وزاد الخليل على ذلك بأن جعل (اللام) من حروف الذلاقة وهي: (اللام والراء والنون والفاء والباء والميم)^(١٨) . تابع ابن جنّي الخليل في تسمية الأحرف الستة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، التي هي حروف الذلاقة، بالمصمّنة، وقال بالتعليل عيّنه الذي علّله الخليل لهذه التسمية^(١٩) .

وهناك الكثير من أحكام اللام التركيبية ومن مظاهرها اللغوية كالإدغام والإبدال ومثال ذلك حين إدغامها : أ - إدغام اللام باللام مثل: (كلّما) .

ب- إدغام لام المعرفة مثل: (اللّيل ، اللّوم) .

ت- إدغام اللام العادية مثل: (بلُ رفعه ، قلُ ربّ) . واختلف العلماء في إظهار اللام أو إظهار ما بعدها .

ث- إدغام النون باللام مثل: (من لدنك تعني ملُ لدنك) و(لآيات لقوم تعني لآيات للّقوم) .

ج- إدغام الراء باللام مثل: (يغفرُ لكم ، واصبرُ لحكم) . ويرى العلماء أنّ إدغامها قبيح لقوة الراء بالجهر والتكرير^(٢٠) .

وعلى وفق ذلك فإنّ الحروف اللينة هي : اللام والراء والنون (ذلقية) أي (من ذلق اللسان) والفاء والباء والميم شفوية. وقد يؤثر الجانب الصوتي في المعنى . مثل وضع صوت مكان صوت آخر، ومثل التنعيم والنبز . هذا على وصف (أنّ اللغة ليست جامدة بحالٍ من الأحوال على الرغم من أنّ تطورها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان)^(٢١) .

نلاحظ أنّ اللام تظهر في النطق أحياناً، وتختفي مدغمةً في أحيانٍ أخرى فنحن نقول:الجامعة، الكتاب ، فننطق اللام واضحة (لام التعريف). ونقول الشّمس فلا ننطق إلا بشين مشدّدة .وفي كلتا الحالتين نكتب اللام؛والبحت الصوتي بوسائله التجريبية يكشف في اللغة عن عدد كبير جداً من الأصوات فاللام المرققة صوت يختلف عن اللام المخففة ونحسّ بالفرق بين اللام المخففة واللام المرققة حينما نقول:(والله) أو نقول (بالله) ولكنّ اللامين صورتان صوتيتان لوحدة صوتية واحدة^(٢٢) .

كانت مخارج الأصوات عند العرب من أهم الدراسات الصوتية ، عُتُو بها في بحوثهم وتصانيفهم وما ألحق بذلك لاسيما في صفات تلك المخارج. وزاد عليه المحدثون حقائق صوتية توصلوا إليها بوصفها ذات أهمية في تحديد دلالات الكلمات.

ثانياً : المستوى الصرفي لـ (اللام): لاشك في أنّ المصطلح الأساس في التحليل الصرفي الحديث هو الوحدة الصرفية ، وتعدّ الوحدة الصرفية أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنىً أو وظيفة نحوية^(٢٣) لأن كثيراً من مسائل الصرف لا يمكن فهمها دون دراسة الأصوات^(٢٤)، وأنّ دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤدّيه صيغتها جانب مهم في الحدث الكلامي. (فعند فيرث أنّه لا دلالة بلا صرف) وهذه الدراسة تكشف عن أصول البنية وهيكلها وما تعرض له هذه البنية من تغيير أو زيادة أو حذف وغيرها بحيث تخدم السياق و التركيب^(٢٥) إذ تعدّ الوحدة الصرفية أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنىً أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة^(٢٦) على هذا الأساس فإن علم ((الأصوات اللغوية)) يدرس ((العنصر))الأول الذي تتكون منه اللغة ، أي يدرس الصوت المفرد في ذاته . وإنّ علم ((الصرف)) يدرس ((الكلمة))، والصرف دراسة لبنيّة الكلمة لأن المقصود بالأبنيّة ((هيئة الكلمة))^(٢٧). فقد وضع ابن منظور (ت ٧١١ هـ) تعريفاً للكلمة جاء في مادة ك ل م بقوله: ((الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى))^(٢٨) والكلام عند سيبويه ((اسم وفعل وحرف ، جاء لمعنى ليس بأسم ولافعل))^(٢٩) ويتناول المبرّد حديثه عن الكلام وقد تأثر بسيبويه، ((فالكلام عنده إسم وفعل وحرف جاء لمعنى أيضاً))^(٣٠) وموضوعنا في هذا البحث هو المستوى الصرفي لحرف ذي معنى وهو حرف اللام.

فالوحدات الصرفية في كل لغة من اللغات تتخذ مواقع خاصة بها، فلا تأتي وحدة إلا في مكانها الذي تحدده بنية الكلمة^(٣١) لذا فإنّ كثيراً من مسائل الصرف لا يمكن فهمها دون دراسة الأصوات، ولدراسة موضع (اللام) في البنيّة وما يطرأ عليها من تغيير وجد أنّ لها مواضع متعددة:

١. اللام الأصلية^(٣٢) وهو حرفٌ أصليّ يلزم الكلمة في كلّ موضع في تصرفها مثل:-

| | في أوله | في وسطه | في آخره |
|-------|------------------|----------------|----------------|
| الفعل | لَهَيْتَ، لَهَجَ | هَلَكَ، طَلَبَ | عَمَلٌ، أَكَلَ |
| الأسم | لَفْظٌ، لَعِبٌ | قَلْبٌ، عِلْمٌ | جَبَلٌ، شُعْلٌ |
| الحرف | لَمْ، لَنْ | على، إلى | هَلْ، بَلْ |

٢. اللام الزائدة:تزداد اللام حين اقترانها بأسماء الإشارة ومثال ذلك (تلك،ذلكم، ذلكما، ذلك، ولكن) وذكر أكثر النحويين أنّ اقترانها بأسماء الإشارة لإفادة البعد^(٣٣). وتزداد في طائفة من المفردات مثل:زيدل بمعنى (زيد) ومثل عبدل للفعلية،ويرى سيبويه أنّ ((زيادة اللام لا تكون إلا في عبدل))^(٣٤) .

٣. اللام المحذوفة:تحذف (اللام) من بعض المفردات وذلك للسهولة والتخفيف نحو:لام (كي) ولام (قد) ولام (التعليل) وحذف اللام في جواب (لو ولولا) قال تعالى: ((لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا)) سورة الواقعة الآية ٧٠ . وكذلك حذف لام التوطئة كقوله تعالى ((وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ)) فحذفت من إن^(٣٥) وعليه فإن كلّ دراسة تتصل بأحد أجزاء الكلمة تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية فيها هي صرف.

المبحث الثاني:- (اللام حرف معنى)

المستوى النحوي لـ (اللام):-

يُسمي عبد القادر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) الوظائف النحوية التي تتصل بتركيب الكلمات في الجمل (النظم) يقول: ((ومعلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث إسم وفعل وحرف ، وللتعليق بينها طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعليق إسم باسم، وتعليق إسم بفعل وتعلق حرف بهما))^(٣٦).

يتناول المستوى النحوي تركيب الجملة التي تكشف عن الأحوال المنتقلة للمفردة داخل هذا التركيب على وفق معانٍ وسياقات محددة وفي هذا المبحث ندرس (اللام) في تركيب الجملة العربية ومدى تأثير هذا الحرف بأنواعه المتشعبة في إبراز المعاني المختلفة وبيان الاختلافات التي نجمت عن ذلك عند النحاة. وعلى تشعب معاني (اللام) من حيث إنها زائدة أو غير زائدة، محركة أو ساكنة، ارتأيت أن أصنفها على صنفين:

أ- اللام العاملة ب - اللام غير العاملة .

وقبل البدء بدراسة (اللام في تركيب الجملة) لأبد من معرفة ما هو الحرف العامل للوصول إلى مدى تأثير الحرف في إبراز المعاني وبيانها.

فالحرف العامل (ما يُحدثُ إعراباً أي (تغييراً) في آخر غيره من الكلمات. واللام هي إحدى هذه الحروف وهي العاملة)^(٣٧).

والحرفُ العاطلُ (ويسمى غير العامل أيضاً): ما لا يُحدثُ تغييراً في آخر غيره من الكلمات ، كنعَم، وهَلْ، وهَلَا، ولولا، وغيرها.

واللام المفردة : ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجرم^(٣٨).

أولاً:- اللام العاملة وتشمل:-

١- اللام الجارة أو (لام الجرّ) نحو: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ))^(٣٩) سورة الفاتحة / ويصفها ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦٢ هـ) فيقول^(٤٠): (والعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر، نحو لزيد، ولعمرو، إلّا مع المستغاث له مفتوحة نحو ((يا لله)) وأما قراءة بعضهم ((الحمد لله)) بضمها فهو عارض للإتباع ، ومفتوحة مع كل مضمر نحو: لنا، ولكم، ولهم إلّا مع ياء المتكلم فمكسورة نحو: لي. وإذا قيل يالك ويالي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثاً به وأن يكون مستغاثاً من أجله، وقد أجازهما ابن جني في قوله:

فيا شوق ما أبقى ويالي من النوى

ويا دمع ما أحرى ويا قلب ما أصبى *

وجاء في معجم متن اللغة^(٤١):

(إنّ اللام الجارة مكسورة مع كل ظاهر، مفتوحة مع المضمرات غير ياء المتكلم وهي من المستغاث به مفتوحة ، وفي المستغاث له مكسورة للفرق بينهما وهي تجرّ ما بعدها ويسمّيها الزجاجي بـ (لام الإضافة) إذ يرى أنها أصل حروف الإضافة)^(٤٢) وتكون إما أ- مفتوحة الحركة ب- مكسورة الحركة

* البيت للشاعر ابو الطيب المتنبّي.

أ- اللام المفتوحة الحركة:- هي مع الضمير وذلك في خمسة أشياء^(٤٣) :

١. الملّك : نحو قوله تعالى: ((لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) .

٢. الاستحقاق: نحو قوله تعالى: ((وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ)) .

٣. الاختصاص: نحو: ((لَهْ مَسْجِدٌ)) .
٤. العذر: نحو: ((لَكَ جِئْتُ)) أي لأجلك.
٥. التعجب المجرد من القسم كقول امرئ القيس:
- فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه بكلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذُبلٍ^(٤٤)
- وقد تكون مع الظاهر المدعو في الاستغاثة نحو قولنا: ((يا زَيْدِ للخطبِ الملمِّ)) وتستعمل مفتوحةً مع المستغاث^(٤٥). وتسمى بـ (لام الاستغاثة) نذكر لأمًا مفتوحةً وجازةً بعد الحرف (يا) كقول الشاعر:
- يا لَبِكرٍ أنشدوا لي كليباً يا لَبِكرُأينَ أينَ الفرارِ^(٤٦) .
- وكذلك (لام التعجب): وتذكر بعد الحرف (يا) لغرض تعظيم شيء ما.
- ب- اللام المكسورة الحركة: نذكر الزجاجي أنها على نوعين^(٤٧):
- أحدهما: يجوز فتحه والثاني: لا يجوز فتحه.
- فالذي يجوز فتحه على حال ((لام الجرِّ)) وهي أن تكون مكسورة مع الظاهر في:
١. المَلِكُ : نحو قوله تعالى: ((الملك يومئذٍ لله)) وهي تقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو: المنزلُ لمحمود، وهذا المعنى أكثر استعمالاً^(٤٨) .
٢. الإستحقاق: نحو قوله (الحمد لله والشكر له)) وفي قوله تعالى: ((وللكافرين عذابٌ مهينٌ)) .
٣. الاختصاص: نحو ((الجنة للمتقين))، ونحو إنَّ له أباً.
- يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): (واللام للاختصاص كقولك: المال لزيد، واعلم أنَّ اللام من الحروف الجازة لاتكون إلا كذلك وموضعها في الكلام الإضافة ولها في الإضافة معنيان الملك والاستحقاق)^(٤٩) .
٤. العذر: نحو قوله تعالى: إنا قولنا لشيء إذا أردناه)) .
٥. الإستهانة مع المدعو^(٥٠): فهي مكسورة مع المستغاث له، نحو: ((يا لله يا للمسلمين)) .
- والذي لا يجوز فتحه على أربعة اضرب^(٥١):
- أ - لام كي: وتسمى لام التعليل كما في قوله تعالى: ((لِنُبَيِّنَ لَكُمْ)) فهي التي تجيء بمعنى (كي) وتسمى أيضاً بـ لام التعليل، لام الجزاء، لام النسب^(٥٢) وتسمى (التعليل والسببية)^(٥٣)، كقوله تعالى: ((إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لِنَحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بما أراك الله)) و(كي) حرف يقارب معناه اللام لأنها تدل على العلة والغرض ولذلك تقع في جواب لِمَ فيقول القائل لِمَ فعلت كذا فنقول ليكون كذا وهذا المعنى قريب من قولنا فعلت ذلك كي يكون كذا لدلائنها على العلة، فذلك تدخل عليها اللام فنقول لكي^(٥٤) وتأتي اللام للتعليل نحو: إشرب لتروى، وتسمى لام كي أيضاً ونحو: ضريرته لأنه عَصَى، وتسمى لام العلة^(٥٥)، وقوله تعالى: ((إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لِنَحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بما أراك الله))^(٥٦). سورة النساء الآية ١٠٥ وتسمى لام التعليل والسببية^(٥٧).
- وفيها ثلاثة مذاهب: مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبة بنفسها، وقال ثعلب: ناصبة لقيامها مقام (أن) ومنه قوله تعالى ((لِيَعْفَرَ لَكَ اللهُ)) معناه: كي يغفر لك الله، وقوله تعالى: ((لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)) معناه: كي يظهره على الدين كله، ومذهب البصريين القائل بأضمار (أن بعد اللام)، وهي أيضاً للتعليل كقوله:
- ويومٍ عقرتُ للعذارى مطيبي
فيا عجباً من رحلها المتحمِّل*
- ب- لام الجود: لتوكيد النفي، وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقه بما كان أو بلَمْ يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام، نحو: ((وما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى الْغَيْبِ)) آل عمران ١٧٩/٣، و((لم يكن اللهُ لِيَعْفَرَ لَهُمْ)) النساء ١٣٧/٤ ويسمى أكثرهم لام الجود لملازمتها للجحد أي النفي، والصواب تسميتها لام النفي؛

لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار^(٥٨) وهي اللام المؤكدة لنفي خبر (كان) ماضيةً لفظاً أو معنى^(٥٩) .

يؤكد ذلك السيوطي (ت ٩١١ هـ) بقوله: (إنما تقع لام الجحود بعد كونٍ منفيٍّ بـ (ما) أو (لم) دون (إن) ولما هو ماضٍ لفظاً نحو قوله تعالى: ((وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ))^(٦٠)، وجاء في متن اللغة أنَّ اللام التي للجحد هي المسبوقة بكونٍ منفيٍّ نحو: ماكان ليفعل؛ ولم أكن لإريد ذلك، وهي تفيد تأكيد النفي^(٦١)، ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ ((ماكان الله ليُعَذِّبَهُمْ))^(٦٢) وقد تحذف كان قبل لام الجحود^(٦٣) كقوله:

فما جَمَعَ لِيَغْلِبَ جَمَعَ قومي مُقاومةً ولافردٌ لِفَرْدٍ

ويرأبي المتواضع أن الشاهد ضعيف وهو لشاعر غير معروف لم يذكر قائله .

والكلام في لام الجحود كثير يذكر منه: أنها تنصب بـ (أن) المضمرة لزوماً^(٦٤) .

وزعم الكوفيون النصب بها فمدخولها الخبر وهي زائدة للتوكيد، أي أنها زائدة في الإعراب لمُجَرَّد توكيد الكلام وزيادتها لمجرد التوكيد، نحو: ((يا بُؤْسَ للحرب)) ... واللام هنا حرف جر زائد والحرب: إما مجروراً بالإضافة إلى (بؤس). وإما باللام الزائدة لأنها حالت دون الإضافة باللفظ وإن كان المعنى على الإضافة^(٦٥). وتزاد اللام بين المضاف والمضاف إليه، قالوا: قميصٌ لا كميٍّ له، ولا أبالك. قال ابن منظور: وإنما أُسْقِطَت النون من كميٍّ للإضافة لأن اللام المقحمة لا يُعْتَدُّ بها . وتزاد اللام كما في عبد وعبدل^(٦٦).

يقول سيويوه^(٦٧) (ت ١٨٠ هـ): (واعلم أن اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار (اظهار أن) وذلك: ماكان ليفعل، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك: إياك وزيداً.

ويرى السيوطي أنَّ ذلك لا يجوز، لأن إيجابه: كان زيدٌ سيقوم فجعلت (اللام) في مقابلة (السين) فكما لا يجوز أن تجمَع بين أن الناصبة وبين السين فكذلك كرهوا أن يجمعوا بين (اللام) و (أن) في اللفظ^(٦٨) .

ولام الجحود عند البصريين تسمى (مؤكدة) لصحة الكلام بدونها إذ يقال في : ماكان زيدٌ ليفعل أي بمعنى ماكان زيدٌ يفعل لا لأنها زائدة إذ لو كانت زائدة لما كان النصب للفعل بعدها صحيحاً. إنما تقع بعد كونٍ منفيٍّ بـ (ما) أو (لم) دون (أن) ولما هو ماضٍ لفظاً نحو ((ما كان الله ليُطْلِعَكُمُ عَلَى الْغَيْبِ)) أو ماضٍ معنىً كقول الشاعر^(٦٩): أئمنعني خوف المنايا ولم أكن لأهرب مما ليس عنه محيدٌ

ورأى البصريين^(٧٠): أن خبر كان حينئذٍ محذوف واللام متعلقة بذلك الخبر وإن الفعل ليس بخبر وإنما المصدر المؤول من (أن المضمرة) والفعل المنصوب بها في موضع جر والتقدير: فما كان الله مريداً لكذا.

* ديوان امرئ القيس/المعلقة / ١٤٥

والشاهد على هذا التقدير في بعض كلام العرب كقولهم: ((سموت ولم تكن أهلاً لتسمو)) والخبر هنا ((أهلاً)) مصرحاً به مع وجود اللام والفعل بعدها.

ومذهب الكوفيين^(٧١): أن الفعل في موضع نصبٍ على أنه الخبر واللام زائدة للتوكيد، وأجاز بعض النحاة حذف اللام وإظهار (أن) نحو^(٧٢): ماكان ((ماكان هذا القرآن أن يفترى)) أي ليفترى، ومنع بعض النحاة ذلك وأولوا أن (أن) وما بعدها في تأويل المصدر والقرآن الكريم مصدر فأخبر بمصدرٍ عن مصدر .

ج - لام العرض المحض في الفعل^(٧٣): وتسمى بـ (لام الصيرورة) و (لام المأل)^(٧٤) عند الكوفيين وهي شبيهة بـ (لام كي) وليست بها قال تعالى: ((فالتقطه آل فرعونَ لتكونَ لهمُ عدواً وحزناً)) وتسمى (لام العاقبة) ولام الملك^(٧٥) عند الأخفش، وأنكر البصريون تسميتها بـ (لام العاقبة)^(٧٦).

يقول الزجاجي في كتابه (اللامات): في قوله تعالى أعلاه: ((هم لم يلتقطوه لذلك إنما التقطوه ليكونَ لهم فرحاً وسروراً فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدواً وحزناً جاز أن يقال ذلك))^(٧٧).

أي أنّ هذه اللام تدل على عاقبة الأمر وما تؤول إليه كقول الشاعر:

أموالنا لِذَوِي الميراثِ نجمعها ودورنا لِخَرَابِ الدهرِ نُنبيها

وهذه اللام عند أكثر البصريين صنف من أصناف (لام كي) وذلك لأنها تدخل على الفعل المضارع فتصبه بإضمار (أن) وإنما تفارق (لام كي) في المعنى، بينما يرى الكوفيون أنّ هذه اللام نفسها هي الناصبة^(٧٨).
د- اللام الزائدة: وهي التي بمعنى (أن) كما سماها بعض النحويين^(٧٩) وذلك نحو قوله تعالى: ((يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ)) و ((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ)) والشاهد عند الذين ذهبوا إلى أنّ (اللام) تكون بمعنى (أن) هو كَلِمَتَا (أَرَدْتُ وَأَمَرْتُ)، ومذهب سيبويه أنّ (اللام) باقية على حالها و (أن) مضمرة بعدها. على تقدير (لأن يُبَيِّنَ لَكُمْ)، و (لأن يُطْفِئُوا) وقد تكون زيادتها بأن لها صلة بما بعدها بحيث تقوم (اللام) مقامه كقوله تعالى: ((لَكَيْلًا تَأْسُوا)) أي كي لا تأسوا.

واللام جاءت مزيدة في ذلك وهناك لأنك تقول: ذاك وهناك وفي زيدل وعبدل وفدحل وهي أبعد حروف الزيادة شبيها بحروف المدّ واللّين ولذلك قلّت زيادتها^(٨٠) وقد تأتي (اللام الجارة) لمعان آخر سواء أكانت اللام مكسورة أم مفتوحة ولللام الجارة إثنان وعشرون معنى^(٨١) منها:

١ - الظرفية^(٨٢): نحو: يا ليتني قدمت لحياتي أمراً.
٢ - للإنتهاء: أو إنتهاء الغاية^(٨٣): أي: الدلالة على أنّ المعنى قبل اللام بوصوله إلى المجرور بها، الداخلة في ذلك المعنى. صمّت شهر رمضان لآخره. أي إلى آخره، وقرأت الكتاب لخاتمته أي: إلى خاتمته .
واستعمالها في هذا المعنى قليل بالنسبة لباقي معانيها ، ولكنه كمعانيها المختلفة - قياسي .

٣- زائدة للتوكيد: نحو ((عسى أن يكون ردف لكم)) أي ردفكم .
٤- التعليل^(٨٤): نحو ((جعل لكم من أنفسكم أزواجاً)) ونحو: ((خلق لكم ما في الأرض)) و ((إنه يحبّ الخير لشديد))^(٨٥) وللتعليل أيضاً في قوله تعالى: ((لإيلاف قريش)) سورة قريش آية ١ وقول الشاعر^(٨٦) وبومٍ عقرتُ للعداري مطيبيّ فيا عجباً من رحلها المتحمّل

٥- شبه الملك^(٨٧): وتسمى: لام النسبة - وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يملك - نحو: ((اللجام للفرس)) وتسمى أيضاً شبه التملك^(٨٨): نحو ((جعل لكم من أنفسكم أزواجاً))

٦- الإستعلاء- أي : معنى ((على)) - إما حقيقة كقوله تعالى: ((يخرون للأذقان سجداً)) وإما مجازاً كقوله تعالى: ((إن أسأتُم فلها)) أي: فعليتها إساءتها، كما قال في آية أخرى: ((وإن أسأتُم فعليها)) وذكرها الزجاجي فقال: بمعنى (على) في الإستعلاء^(٩٠) نحو قوله تعالى: ((ولأ تجهروا له بالقول)) أي: عليه بالقول.

٧- بمعنى (عند)^(٩١) نحو: ((كتبته لعشر خلون من سؤال)) وتسمى لام التاريخ

٨- بمعنى (مع)^(٩٢) نحو: فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطلول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً.

٩- بمعنى (من)^(٩٣) نحو قوله تعالى: ((اقترب للناس حسابهم)) وكقول الشاعر:

لنا الفضل في الدنيا وانفك راغبٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ

١٠- بمعنى (عن)^(٩٤) نحو: كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنه لذميم * *

١١- للتبليغ: كقول أمريء القيس:

فقلت له لما عوى إن شأنا قليل الفنى إن كنت لما تقول

ونحو: (قلت له)

١٢- التعجب^(٩٦): وتستعمل مفتوحةً بعد ((يا)) في النداء المتعجب منه، نحو: (يا للفرح) ومنه قول الشاعر:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت بيذبُل

وتستعمل في غير النداء مكسورة، نحو: ((لِلَّهِ ذُرُّهُ رَجُلًا)) واللام هنا للقسم والتعجب معاً.
 ١٣- المقحمة: تزد اللام بين المضاف والمضاف إليه، أي أنها زائدة تعترض بين المضاف والمضاف إليه، قالوا: لا
 أباً لك وأصله: لا أباك فاللام هنا مقحمة لا يعتدُّ بها .
 ١٤- التقوية^(٩٨): وهي التي يُجاءُ بها زائدةً لتقوية عاملٍ ضَعْفَ بالتأخير بكونه غير فعلٍ. فالأول كقوله تعالى:
 ((الذين هم لربهم يرهبون)) والثاني كقوله سبحانه وتعالى: ((مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ))^(٩٩).
 يقول ابن عقيل^(١٠٠): إنها تكون زائدةً للتوكيد (وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل) كقول ابن ميادة الرماح:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلمٍ ومُعاهدٍ

أو تكون زائدةً لتقوية عاملٍ ضعف عن العمل بسبب وقوع العامل متأخراً نحو قوله تعالى: ((إِنْ كُنْتُمْ
 للرؤيا تعبرون)) أو بسبب كون العامل فرعاً في العمل نحو قوله تعالى: ((مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَهُمْ)) و((فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ))
 وللتقوية هي التي تُجبرُ العامل بدخولها بينه وبين معموله: رَاهِبٌ لِرَبِّهِ، وفي قوله تعالى: ((هم لربهم يرهبون))
 (١٠١).

** قول الشاعر أبي الأسود الدؤلي .

ثانياً/ اللام الجازمة^(١٠٢): لام الأمر، وهي التي يتوصل بها لأمر الغائب وربما أمرٍ بها المخاطب وهي ساكنة
 فإذا كانت في ابتداء الكلام حُرِّكَتْ بالكسر كقوله تعالى: ((لِيُنْفِقَ كُلُّ ذِي سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ)). وتسمى أيضاً لام
 الطلب^(١٠٣): وتأتي هذه اللام إذا لم يكن الأمر للحاضر المخاطب نقول لِيَقُمْ زيدٌ ، لِيُرْزُكْ . هذا إذا كان الأمر
 (زيد) لأنه غائب ولا يكون الأمر له إلا بإدخال ((اللام)). ويروى عن رسول الله (ص) أنه قرأ: (فبذلك فلتفرحوا)
 وجاءت هذه القراءة على أصل الأمر بالرغم من أن الأمر للمخاطب الحاضر ونادر جداً دخول (لام الأمر) على
 الفعل المضارع المتكلم (المبدوء بالألف أو بالنون) منه قول رسول الله (ص): (قوموا فأصلِّ بكم) وقوله
 تعالى: (ولنحمل خطاياكم) .

يقول المبرد^(١٠٤): إعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في الجزم والحذف عند المخاطبة، وإنما
 قيل: (طلب ودعاء للمعنى لأنك تطلب إلى من أنت دونه وتأمُر من هو دونك) قال تعالى: ((لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ
 سَعَتِهِ)) هذا إذا كان أمراً وطلباً . وقوله تعالى: ((ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك)) هذا إذا كان دعاء .
 وهذه اللام مكسورة الحركة (إذا ابتدئت): ((ليستأذنكم اللذين ملكت أيما نكم)) وتكون جازمة للفعل المضارع
 لتضمنها معنى الأمر^(١٠٥). فإذا سبقتها (واو أو فاء أو ثم) أسكنت ويجوز تحريكها ولكن التسكين مع (الواو -
 الفاء) أجود كما إن الكسر مع (ثم) أجود^(١٠٦) وذلك منه قوله تعالى: ((وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ)) و ((فليستحيبوا لي
 وليؤمنوا بي)) وأجيز هذا السكون لأن الواو والفاء لا ينفصلان فأسكنت اللام هزباً من الكسرة .
 يقول السيوطي (ت ٩١١ هـ)^(١٠٧): يقلُّ (التسكين مع ثم) لأنَّ التسكين مع (الواو والفاء) كثير لشدة
 إتصالهما بما بعدهما فصارا معه كلمة واحدة فحُفِّفَ بحذف الكسر ومن ثم حملت عليهما .

وأما قراءة من يقرأ (ثم ليقطع فليُنظَرُ) و(ثم ليقضوا تفثهم) فقد اختلفوا في كسر لام الأمر وإسكانها، والقراءة
 بالتسكين من القراءات السبعة ولكن قد قرأها (أربعة) منهم بالسكون و(ثلاثة) بالكسر، ويقول المبرد في تسكين
 اللام في (ليقطع) لحن^(١٠٨).

وقد يجوز حذف (هذه) اللام في الشعر إضطراراً ويستشهد النحويون بقول الشاعر (متمم بن نويرة):

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل - حرَّ الوجه أو يبكي من بكى

أي: أو يبكي من بكى وقول الآخر:

محمَّدٌ نَقَدَ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إذا ما خفت من شيءٍ تبالا^(١١٠)

أي: لِنَقْد

ولا يجوز الحذف عند المبرّد مطلقاً ولا في الشعر. ولا يرى على قول هؤلاء مبرراً فهو عنده (إنّ عوامل الأفعال لا تُضَمَر وأضعفها الجازمة)، ولأنّ (الجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء) و حمل بيت (متمم بن نويّرة) على المعنى من حيث أنّ (أخمشي) هو في موضع (فلتخمشي) فعطف الثاني على المعنى^(١١١). يبدو واضحاً أنّ (اللام) لا تُفَصَّلُ عَمَّا عَمِلَتْ مَعَهُ لِأَنَّهَا أَشَدُّ إِتِّصَالاً مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ لِأَنَّ عَامِلَ الْجَزْمِ أضعف من عامل الجرّ .

ثانياً / اللام غير العاملة: ذكرنا سابقاً أنّ اللام المفردة: ثلاثة أقسام : عاملة للجرّ، وعاملة للجزم، وغير عاملة^(١١٢) وتكلمنا بنحو موجز عن اللام العاملة وأما اللام غير العاملة فهي^(١١٣): لام الإبتداء وتفيد تأكيد مضمون الجملة، وتدخل على أول الجملة، إلا إذا كانت مصدره بأنّ فإنها تتزحلق إلى الخبر وتسمى المزحقة نحو: لزيد قائم، ولقائم زيد، وإنّ زيدا لقائم . واللام غير العاملة أنواع عدّة^(١١٤):

١ - لام التوكيد: وهي التي تأتي لتقوية معنى الجملة، وتأكيد مضمونها، وإزالة الشك وتكون مفتوحة الحركة. وهذه اللام لها مواقع كثيرة:

١- لام الإبتداء^(١١٦): وسميت كذلك لأن أكثر دخولها على المبتدأ والمبتدأ متقدم على الخبر، ودخولها عليه هو الأصل فيها نحو قوله تعالى: ((لأنتم أشد رهبة في صدورهم)) و ((اليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا)). فإن تأخر عن الخبر إمتنع دخولها عليه، فلا يقال: (قائم لزيد) .

وفي قوله تعالى: ((لَمَقُتْ اللهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ)) فقد رجّح الثعالبي أنّ تكون اللام في هذه الآية الكريمة أقرب للقسم منه إلى أنّ تكون لام الإبتداء^(١١٧) يذكر دليلاً على ترجيحه ذلك، ربما كان ذلك لصعوبة التمييز بين اللامين من حيث العمل والمعنى للتقارب الشديد بينهما إذ ينتميان إلى فصيلة واحدة^(١١٨).

أما أبو حيان فقد إكتفى في حديثه عن اللام في تلك الآية بقوله -: (أما أن تكون لام إبتداء أو قسم) دون أن يذكر أي رأي يرجّح على آخر^(١١٩). ولأنّ (القسم توكيد لكلامك) كما ذكر سيوييه^(١٢٠) فالذي أرجّحه أن تكون اللام في الآية السابقة للإبتداء لدخولها على جملة إسمية وهو الغالب عليها^(١٢١) وقد اكد ذلك ابن هشام، والغالب على لام القسم دخولها على جملة فعلية^(١٢٢).

٢- أن تدخل على الخبر بشرط أن يتقدم على المبتدأ، فإن تأخر عنه امتنع دخولها عليه، فلا يقال: ((أنت لمجتهد)). ومن العلماء من لا يجيز دخولها على خبر المبتدأ، سواءً أتقدم أم تأخر^(١٢٣).

وقد سبق أنها تدخل على اسم (إنّ) المتأخر، وعلى خبرها، إسمياً كان، أو فعلاً مضارعاً، أو ماضياً جامداً أو ماضياً متصرفاً مقروناً بقّد، أو جملة إسمية، وعلى الظرف والجارّ المتعلقين بخبرها المحذوف دالين عليه، وعلى معمول خبرها^(١٢٤).

٣- لام التأكيد بعد (إنّ) المكسورة الهمزة: تختص (إنّ) المكسورة الهمزة، دون سائر أخواتها، بجواز دخول لام التأكيد، وهي التي يُسْمَوْنَها (لام الإبتداء) على إسمها، نحو: (إنّ الحق لمنصور)، وعلى معمول خبرها، نحو: (إنه للخير يفعل)، وعلى ضمير الفصل نحو: (إنّ المجتهد لهو الفائز)^(١٢٥) وفي قوله تعالى: ((إنه لمجنون))، فهي تقع على خبر ((إنّ)) إعتماً على قول ابن مالك^(١٢٦):

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداء نحو إني لو زر

وتسمى هذه اللام عند بعض النحويين بـ (اللام المزحلقة) وسبب التسمية أن أصل مكانها الصدارة في الجملة الاسمية فلما شُغِلَ المكان بمكان (إنَّ) وهي التي لها الصدارة في الكلام والتي تفيد التوكيد مثلها فزُحِلَّت اللام من مكانها التي تكثر فيه إلى مكان بعده (وهو الخبر) ويشترط في خبر (إنَّ) المقترن باللام ثلاثة شروط^(١٢٨) :

أ - أن يكون الخبر متأخراً عن الأسم .
ب - أن يكون الخبر مثبتاً، فلا يجوز: (إنَّ العملَ لما طال بالأمس) بل يجب حذفه لأنه غير مسموع وكذلك يثقل النطق بها .

ج - أن لا يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرف غير مقترن بـ (قد) فلا يجوز: إنَّ المجتهدَ لنجح، ويجوز في الفعل غير المتصرف نحو: إنَّ زيداَ لنعم الرجل، إنَّ زيداَ لعسى أن يزورنا.

وإذا كان الخبر جملة فعلية فعلها فعل مضارع مثبت فيجوز دخول (اللام) على المضارع المثبت سواء أكان متصرفاً أم غير متصرف أو غير مسبوق بـ (السين وسوف) كقوله عليه الصلاة والسلام (إنَّ الحسدَ ليأكل الحسناتِ كما تأكل النار الحطب). أما إذا كان الخبر جملة إسمية فإنه يجوز دخول اللام على مبتدئها أو على الخبر نحو: إنَّ المؤمنَ لأخلاقه حميدة أو إنَّ المؤمنَ أخلاقه لحميدة، كما وتدخل على الخبر إذا كان شبه جملة نحو: إنَّ أبانا لفي ضلال .

وتدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات (إنَّ) وأجاز الكوفيون دخولها في خبر (لكنَّ) وأنشدوا^(١٢٩):

يلومونني في حبِّ ليلي عواذلي ولكنني من حباها لعميدُ

٤- على معمول خبر (إنَّ) ويشترط أن يكون المعمول متوسطاً بين اسمها وخبرها^(١٣٠) نحو: إنَّ زيداَ لطعامك أكلُ (١٣١).

٥- على ضمير الفصل : نحو قوله تعالى: ((إنَّ هذا لهو القصص الحقُّ)) .

٦- على إسم إنَّ المؤخر : نحو قوله تعالى: ((إنَّ لك لأجراً غير ممنون)) .

ب - لام الفارقة

يسمى البصريون كذلك، وتسمى أيضاً بـ (لام الإيجاب)^(١٣٢) وهي التي تفرِّق بين (إنَّ) النافية وبين (إنَّ) المخففة من الثقلية . وبهذه الحالة لا يجوز حذف اللام من الخبر لئلا تشبه (إنَّ) النافية ولزوم اللام في الخبر دليل على أنَّ (إنَّ) مخففة من الثقلية^(١٣٣) وهذه اللام عند سيبويه والأكثرين لام التوكيد - لام الإبتداء^(١٣٤)، أفادت الفرق بين (إنَّ) الخفيفة و(إنَّ) النافية مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة نحو قوله تعالى: ((إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلِيهَا حَافِظٌ)).

ج - لام القسم^(١٣٥)

وهي مفتوحة وأجاز بعضهم كسرهما وتكون لازمة في الحالات التالية :

١ . العمر نحو : لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون .

٢ . الفعل المضارع المقترن بنوني التوكيد نحو قوله تعالى : ((لَيْسَ جَنَّاتٌ وَليَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ))^(١٣٦)

٣ . جواب القسم نحو قوله تعالى : ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) . ويرى الزجاجي^(١٣٧) أنه لا بد للقسم من جواب في النفي (ما ولا) وفي الإيجاب (إنَّ واللام) نحو قوله تعالى : ((لقد كنت في غفلةٍ من هذا)) .

د - لام الجواب

تأتي هذه اللام تأكيداً للكلام في المواضع التالية :

١ - لام جواب (لو) : وتأتي هذه اللام مقترنة بجواب (لو) الشرطية التي لا يليها غالباً إلا ماضي المعنى نحو : لو قام زيداً لقمتم وقد تحذف هذه اللام وهو قليل . وتسمى بـ (لام التسوية) أيضاً لأنها تدل على أن تحقق الجواب سيتأخر عن تحقق الشرط طويلاً وعدم مجيئها يدل على أن تحقق الجواب متأخر عن تحقق الشرط زمنياً يسيراً^(١٣٨) .

٢ - لام جواب (لولا) : ويكثر إقترانها بالجواب المثبت نحو قوله تعالى : ((لولا أنتم لكنّا مؤمنين)) وقد تقترن هذه اللام بالجواب المنفي نحو قول الشاعر :

لولا رجاء لقاء الطاعنين لما أبقت نواهم لنا روحاً ولا جسداً

٣- لام جواب (لوما) : وهي بمنزلة (لولا) وتأتي مقترنةً بجوابها^(١٣٩) كقول الشاعر :

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء

هـ - لام البعد

ويؤتى بها للدلالة على البعد والتوكيد^(١٤٠) . وسماها الزجاجي (لام التأكيد)^(١٤١) فنقول : هناك فتصبح هنالك ، ذاك لتصبح ذلك إذ تدخل هنا تبعيداً للخبر عنه نحو قول امرئ القيس :

كذلك جرى ما أصحاب واحداً من الناس إلا خانني وتغيرا

و - لام النقل

هي التي تُنقل عن موضعها فتُقدّم ومعناها التأخير . كقوله تعالى : ((يدعو لمن ضره أقرب من نفعه)) أي : ((يدعو من لضره أقرب من نفعه))^(١٤٢) وفي كلامنا مثل ذلك نقول : عندي لما غيره خير منه . معناه : عندي ما لغيره خير منه .

الخاتمة والإستنتاجات

وأخيراً فإنّ (اللام) حرف تتشعب معانيه ولها مواضع كثيرة في التركيب ، تتعرض بنيتها إلى تغيير أو زيادة أو حذف لخدمة السياق والتركيب اختلفت آراء العلماء في عدّ مخارجها ودراسة خصائصها ولها أحكام تركيبية في مظاهرها اللغوية كالإدغام والإبدال وغير ذلك ، وقد بيّنا مدى تأثير هذا الحرف بأنواعه المتشعبة على إبراز المعاني المختلفة وبيان الإختلافات التي نجمت عن ذلك ، واللام لها جانب مهم في الحدث الكلامي . في ضوء ما تم استعراضه ، ومن خلاصة البحث الميسر والإستنتاجات التي نحسب أننا توصلنا إليها من خلاله في هذه اللامات لا بد لنا أن نوجزها فيما يأتي :-

١ . إنّ موقعها ومخرجها الصوتي وصفاتها تشترك في النطق بها (اللثة مع طرف اللسان) أو (اللثة مع الأسنان) فاللام صوت (لثوي - أسناني) ، وهي واحدة من حروف الذلاقة (من ذلق اللسان) والمقصود بالذلاقة الإعتماد على ذلق اللسان والشفة ، أي طرفيهما ، وحروف الذلاقة عند ابن جني ستة هي : اللام والراء والنون والفاء والباء والميم ، ومنهم من يجعل الأحرف الذلقية ثلاثة ، وهي : الراء واللام والنون التي تخرج من طرف اللسان وحده . والثلاثة الأخرى شفوية ، وهي : الفاء والباء والميم .

٢ . من مظاهرها اللغوية أنّ لها أحكاماً تركيبية كالإدغام والإبدال وغير ذلك مما هو ضعيف للإستشهاد به مثل إدغام الراء باللام نحو ((وإصبر لحكم)) فقد جاء إدغامها قبيحاً لقوة الراء بالجهر والتكرير .

٣. تخدم هذه (اللام) السياق والتركييب حينما تتعرض بنيتها لتغيير أو زيادة أو حذف على الرغم من كونها حرفاً أصلياً يلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها في الفعل والإسم والحرف . محرّكة كانت أو ساكنة . فهي تطلق في الكلام ويراد بها معنى آخر وهو المعنى الذي تؤدّيه في السياق أو التركييب سواء أكان مفرداً أم مثني أم جمعاً .

٤. اختلفت آراء العلماء و في غاية الوضوح فقد جوّز بعضهم إسكانها في حين عدّه بعضهم غير جائز ومنهم المبرّد إذ يقول في تسكين اللام في أحد المواضع إنه (لحن) أي خطأ في النطق ، وفي مواضع أخرى جواز العلماء حذف اللام واستشهدوا لذلك في الشعر إضطراراً ومنهم من منعه ولم يجوّزه ولا في الشعر إضطراراً . واختلفوا في مخارجها وبنحو واضح أيضاً إذ عدها بعضهم ومنهم الخليل في كتابه (العين) تسعة مخارج ، أما سيبويه فقد عدّها (ستة عشر مخرجاً) ، وابن دريد (أربعة عشر مخرجاً) لجعلهم (اللام والراء والنون) من مخرج واحد وهو طرف اللسان ، وعدّها المحدثون (عشرة مخارج) رئيسة وكانت آراء الاتفاق مع القدامى أكثر من الخلاف .

٥. تأتي اللام لمعان كثيرة ، فهي مع الضمير لها مواضع خمسة لكل موضع معنى يخصه ، وهي مع الظاهر كذلك لها مواضع خمسة ذلك حينما تكون مكسورة الحركة ، وهي في مواضع أخرى كثيرة لها معانٍ أخرى ، وتختلف كذلك تسميتها فمن العلماء من يُسمّيها (لام الإضافة) ومنهم من ينكر تلك التسمية كما في (لام الصيرورة) و (لام المآل) إذ هي شبيهة بـ (لام كي) وليست بها ، وتسمى (لام العاقبة) و (لام الملك) وأنكر بعضهم تسميتها بـ (لام العاقبة) . وفي ذلك يقول الزجاجي إنّ هذه اللام تدلّ على عاقبة الأمر وما تؤول إليه واستشهد لذلك بآيات كريمات وأبيات من الشعر واللام الجارة أيضاً تأتي لمعانٍ آخر سواء أكانت اللام مكسورة أم مفتوحة بلغت خمسة عشر موضعاً ومعنى .

٦. اللام غير العاملة لها أنواع عدّة ومعاني مختلفة ومواقع متعددة في مواقع كثيرة .

٧. اللام حرف مبنى وهو حرف معنى إذ لا يظهر معناه إلا إذا انتظم في الجملة وهو حرف من حروف الجرّ وهو حرف عامل وغير عامل وهو من الحروف المصنفة لحسب معناها سواء كانت عاملة أم عاطلة . وهي تعمل في الفعل فتجرّمه نحو : لِيَفْعَلْ .

٨. هو حرف يجرّ الظاهر والمضمّر ، ويقع أصلياً وزائداً ، ويؤدّي عدّة معانٍ قد تجاوز العشرين .

٩. اللام من الحروف التي تُضمّرُ فيها (أن) نحو : جئتُكَ لِتَفْعَلَ أي لأن تفعل وهذا رأي سيبويه .

١٠. استعمال اللام في القسم على نحو واسع وهي في القسم مفتوحة وأجاز بعضهم كسرها وإذا جاء القسم على فعل غير منفيّ لم يقع لزومه اللام الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة نحو : والله لأفعلنّ . وهناك اللام الموطئة للقسم إذ تدخل على أداة الشرط ، والجواب بعدها هو جواب لقسم مقدّر قبلها ، لا جواب الشرط .

التوصية :

من أجل الإرتقاء بالمستوى المطلوب للغتنا العربية - لغة التنزيل - يتوجب أن تُدرّس اللغة العربية كمادة رئيسية وعلى نحو ميسر في المعاهد والكليات للإفادة منها ورفع المستوى المنخفض لطلبتنا في اللغة العربية لنواصل دورنا في إعداد رسالتنا العلمية خدمة للمجتمع.

قائمة الهوامش

- ١- اللامات للزجاجي ٣ .
- ٢- شرح المفصل ج ١٨ ١٧ .
- ٣- محاضراتي في مادة النحو ادراسات عليا ، د. محمود درويش ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .
- ٤- ينظر جامع الدروس العربية ج ١٣ ١٦٥ .
- ٥- معجم متن اللغة م ١٣٣ ١٥ .
- ٦- النحو الوافي مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ج ١٢ ٤٧٢ .
- ٧- كتاب العين ج ١١ ٥١ .
- ٨- ينظر مدخل الى علم اللغة ٣١١ .
- ٩- ينظر الخصائص ج ١١ ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ج ٢ ، ١٥٨ .
- ١٠- ينظر علم اللغة العربية ٣١١ .
- ١١- العين ج ١١ ٤٨ .
- ١٢- كتاب سيبويه ج ١٤ ٤٣١ .
- ١٣- محاضراتي في مادة الاصوات د. ندى الشايع ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .
- ١٤- مدخل الى علم اللغة ٣٩١ .
- ١٥- كتاب سيبويه ج ٤٠٥١٢ .
- ١٦- علم اللغة العربية ١٤٢١ .
- ١٧- معجم متن اللغة ١٣٣١ .
- ١٨- كتاب العين ج ١١ ٥١ .
- ١٩- تهذيب اللغة ج ١١ ٨٦ .
- ٢٠- محاضراتي في مادة الاصوات ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .
- ٢١- دور الكلمة في اللغة ١٥٣١ .
- ٢٢- ينظر مدخل الى علم اللغة ٣٤١ ، ٣٩ ، ٤١ .
- ٢٣- المصدر نفسه ٥٦١ .
- ٢٤- التطبيق الصرفي ٨١ .
- ٢٥- مناهج البحث في اللغة ٢٥٣١ .
- ٢٦- مدخل الى علم اللغة ٥٦١ .
- ٢٧- ينظر التطبيق الصرفي ٧١ .
- ٢٨- لسان العرب مادة ك ل م .
- ٢٩- كتاب سيبويه ١٢١١ .
- ٣٠- المقتضب ٣١١ .
- ٣١- ينظر مدخل الى علم اللغة ١٥٦١ ، ٥٩ .

- ٣٢- محاضراتي في مادة الاصوات ٢٠٠٣-٢٠٠٤ .
- ٣٣- شرح ابن عقيل ج ١ ٧٤١ .
- ٣٤- كتاب سيبويه ج ٢ ٣٤٠١٢ .
- ٣٥- محاضراتي في مادة الاصوات ، دراسات عليا ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .
- ٣٦- ينظر دلائل الاعجاز ١ ٣٤١ ، ٤٤ .
- ٣٧- ينظر جامع الدروس العربية ١ ٢٥٤١ .
- ٣٨- مغني اللبيب ج ١١ ٢٢٨ .
- ٣٩- جامع الدروس العربية ج ٣ ٢٧١١٣ .
- ٤٠- مغني اللبيب ج ١١ ٢٨٨١١ .
- ٤١- معجم متن اللغة مجلده ١ ١٣٤١ .
- ٤٢- ينظر اللامات للزجاجي ١ ٤٧١ ، ٥٢ .
- ٤٣- حروف المعاني للزجاجي ١ ٤٤١ .
- ٤٤- قاموس الاعراب ١ ٤٨١ ، حروف المعاني ١ ٤٤١ .
- ٤٥- معجم متن اللغة مجلده ١ ٣٤١ ، جامع الدروس العربية ج ١٣ ١٨٣ .
- ٤٦- اللامات للزجاجي ١ ٨١ ، الحروف للمزني ١ ٧٢١ ، شرح ابن عقيل ج ١٢ ٢٨٠ .
- ٤٧- حروف المعاني ١ ٤٥١ .
- ٤٨- النحو الوافي ج ١٢ ٤٧٢١٢ .
- ٤٩- ينظر شرح المفصل ج ١٧ ٢٥١٧ .
- ٥٠- جامع الدروس العربية ج ١٣ ١٨٣ .
- ٥١- معجم متن اللغة م ١٣٤١٥ .
- ٥٢- الحروف للمزني ١ ٧٢١ ، مغني اللبيب ج ١١ ٢٢٩ .
- ٥٣- جامع الدروس العربية ج ٣ ١ ١٨٢ .
- ٥٤- شرح مفصل ج ١٨ ٤٩ .
- ٥٥- معجم متن اللغة م ١٣٤١٥ .
- ٥٦- استشهد ابن هشام بهذه الايه الكريمة في المغني ج ١١ ٢٢٩ .
- ٥٧- جامع الدروس العربية ج ١٣ ١٨٢ .
- ٥٨- ينظر مغني اللبيب ج ١١ ١٣٢١١ .
- ٥٩- الحروف للمزني ١ ٧٢١ .
- ٦٠- همع الهوامع ج ١٤ ١٠٨ .
- ٦١- معجم متن اللغة ١ ١٣٤١ .
- ٦٢- مغني اللبيب ١ ٢٢٨ .
- ٦٣- المصدر نفسه ١ ٢٣٣ .
- ٦٤- شرح ابن عقيل ج ١٢ ٣٤٦١٢ .
- ٦٥- ينظر جامع الدروس العربية ج ١٣ ١٨٣ .
- ٦٦- معجم متن اللغة م ١٣٤١٥ .

- ٦٧- كتاب سيبويه ج ١٣ ٧.
- ٦٨- همع الهوامع ج ١٤ ١٠٩١.
- ٦٩- ينظر الحروف للمزني ١ ٧٢ ، همع الهوامع ج ١٤ ١٠٨ .
- ٧٠- همع الهوامع ج ١٤ ١١٠١.
- ٧١- المصدر نفسه ج ١٤ ١١١.
- ٧٢- المصدر نفسه ج ١٤ ١١٠.
- ٧٣- حروف المعاني للزجاجي ٤٦١.
- ٧٤- اللامات للزجاجي ١ ١٢٥ ، الحروف للمزني ١ ٨١.
- ٧٥- همع الهوامع ج ١٢ ٣٢.
- ٧٦- الحروف للمزني ١ ٨١.
- ٧٧- اللامات للزجاجي ١ ١٢٥.
- ٧٨- الحروف للمزني ١ ٧٢.
- ٧٩- ينظر حروف المعاني للزجاجي ٤٦١.
- ٨٠- ينظر شرح المفصل ١١٠ ٦.
- ٨١- مغني اللبيب ج ١ ٢٢٨١.
- ٨٢- شرح اللمحة البدرية ج ١٢ ١٩٨.
- ٨٣- النحو الوافي ١ ٤٧٢.
- ٨٤- اوضح المسالك ج ١٢ ١٣١.
- ٨٥- همع الهوامع ج ١٢ ٢٠٢.
- ٨٦- ينظر مغني اللبيب ١ ج ١ ٢٢٩١١.
- ٨٧- جامع الدروس العربية ج ١٣ ١٨٢١٣.
- ٨٨- قاموس الاعراب ١ ٨٢١.
- ٨٩- جامع الدروس العربية ج ١٣ ٨٤.
- ٩٠- حروف المعاني للزجاجي ١ ٧٥.
- ٩١- معجم متن اللغة م ١٥ ١٣٢.
- ٩٢- حروف المعاني للمزني ١ ٧٥١ ، متن اللغة م ١٥ ١٣٤.
- ٩٣- قاموس الاعراب ١ ٨٣.
- ٩٤- معجم متن اللغة م ١٥ ١٣٤١.
- ٩٥- معجم متن اللغة م ١٥ ١٣٤ ، قاموس الاعراب ٨٣١.
- ٩٦- جامع الدروس العربية ج ٣ ١٨٣.
- ٩٧- ينظر معجم متن اللغة م ١٥ ١٣٤.
- ٩٨- شرح ابن عقيل ج ١٢ ٢١١٢ ، معجم متن اللغة م ١٥ ١٣٤.
- ٩٩- جامع الدروس العربية ج ٣ ١٨٣.
- ١٠٠- ينظر شرح ابن عقيل ج ١٢ ٢١١ ، همع الهوامع ج ١٤ ٢٠٩.
- ١٠١- معجم متن اللغة م ١٥ ١٣٤١٥.

- ١٠٢- المصدر نفسه م ١٥ / ١٣٤
- ١٠٣- المقتضب ج ١٢ / ١٣١ ، همع الهوامع ج ١٤ / ٣٠٧
- ١٠٤- المقتضب ج ١٢ / ١٣٢
- ١٠٥- الحروف للمزني ٧٠١
- ١٠٦- اللامات للزجاجي ٩٠١
- ١٠٧- همع الهوامع ج ٤ / ٣٠٨
- ١٠٨- المقتضب ج ١٢ / ١٣٤
- ١٠٩- كتاب سيبويه ج ١ / ٤٠٩
- ١١٠- المصدر نفسه ج ١ / ٤٠٨
- ١١١- همع الهوامع ج ٤ / ٣٠٩
- ١١٢- مغني اللبيب ٢٢٨
- ١١٣- معجم متن اللغة م ١٥ / ١٣٤
- ١١٤- ينظر المقتضب ج ٢ / ٣٤٤ ، النحو الوافي ١ / ٦٥٩ ، جامع الدروس العربية ج ١٢ / ٣١٠ - ٣١١
- ١١٥- مغني اللبيب ١ / ٢٢٩ ، وينظر جامع الدروس العربية ١ / ١٨٣ ، ٣١١
- ١١٦- جامع الدروس العربية ١ / ٢٧١ ، ٣١٠
- ١١٧- الجواهر الحسان ٤٤١ ، ٦٨
- ١١٨- ينظر اساليب القسم في اللغة العربية ١ / ١١٩
- ١١٩- البحر المحيط ١٧ / ٤٥٢
- ١٢٠- كتاب سيبويه ١٣ / ١٠٤
- ١٢١- مغني اللبيب ١١ / ٣٠١
- ١٢٢- حروف المعاني ١ / ٤٢
- ١٢٣- شرح ابن عقيل ج ١١ / ٣٦٢ ، وينظر جامع الدروس العربية ج ١٢ / ٣١٠ - ٣١١
- ١٢٤- جامع الدروس العربية ج ١٢ / ٣١٠ - ٣١١
- ١٢٥- المصدر نفسه ١ / ٣٠٨
- ١٢٦- شرح ابن عقيل ج ١١ / ٣٦٢
- ١٢٧- حروف المعاني للزجاجي ١ / ٧٤ .
- ١٢٨- ينظر شرح ابن عقيل ج ١١ / ٣٦٢ ، المقتضب ج ١٢ / ٣٤٥ .
- ١٢٩- شرح ابن عقيل ج ١١ / ٣٦٣ .
- ١٣٠- النحو الوافي ج ٤ / ٦٦١ ، المقتضب ج ١٢ / ٣٤٥ .
- ١٣١- شرح ابن عقيل ج ١ / ٣٧١ .
- ١٣٢- حروف المعاني ١ / ٤٣ ، اللامات للزجاجي ١ / ١١٨ .
- ١٣٣- اللامات للزجاجي ١ / ١١٨ .
- ١٣٤- كتاب سيبويه ج ٤ / ٢٣٣ .
- ١٣٥- معجم متن اللغة مجلده ١٣٥١ .
- ١٣٦- حروف المعاني للزجاجي ١ / ٤٢ .

١٣٧- الحروف للمزني ٧٤١ ، اللامات للزجاجي ٧٥١ .

١٣٨- النحو الوافي ج ٤٩٨١

١٣٩- مغني اللبيب ٣٦٤١ .

١٤٠- الحروف للمزني ٧٩١ .

١٤١- اللامات للزجاجي ١٤١١ .

١٤٢- الحروف للمزني ٨٠١ .

المصادر والمراجع

اولا : القرآن الكريم .

ثانيا :

- اساليب القسم في اللغة العربية، كاظم فتحي الراوي ، ط (١) مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاي (ت ٧٦١ هـ) ، ط (٤) نشر المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٥٦ م .

- الانصاف في مسائل الخلاف : ابو البركات بن الانباري (ت ٥٧٧) تحقيق كوتولدفيل - لندن ١٩٦٣ م .

- البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) . ط (١) مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٨ هـ .

- التطبيق الصرفي : د. عبده الراجحي ، ١٩٧٣، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص ، ب ٧٤٩ .

- تهذيب اللغة : ابو منصور الازهري : محمد بن احمد بن الازهر (ت ٣٧٠ هـ) ، الجزء الاول ، تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط (١) ، دار القومية العربية للطباعة ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني . الناشر المكتبة العصرية صيدا بيروت ج ٣ ، الطبعة الحادية عشر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . و ج ٢ ، ط ١٤ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ) . منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، بيروت لبنان (د . ت) .

- حروف المعاني : لابي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، تحقيق د . علي توفيق الحمد ، ط (١) ، مؤسسة الرسالة ، دار الامل ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- الحروف للمزني : صدر عن دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان الاردن سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- الخصائص : ابن جنّي ، ابو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، ط (٢) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر _ بيروت لبنان _ ١٩٨١ م .

- ديوان امرئ القيس (ت ٥٤٠ م) تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، مطابع دار المعارف ، مصر ١٩٥٨ م .

- دور الكلمة في اللغة : ستيفن اولمان ، ترجمة الدكتور كمال بشر ، القاهرة ، دار الطباعة القومية ، ١٩٦٢ م .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت ٧٦٩ هـ) ط (١٣) مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

- شرح اللمحة البدرية في علم العربية : ابن هشام الانصاري ، تحقيق ودراسة ، د . هادي نهر ، مطبعة الجامعة بغداد - ١٩٧٧ .

- شرح المفصل : ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، ج ٨ عالم الكتب ، مكتبة المتنبّي ، القاهرة (د . ت) .

- علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية : د . محمود فهمي مجازي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ م .
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٤ هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، و د . ابراهيم السامرائي .
- قاموس الاعراب : جرجيس الاسمر . الناشر دار العلك للملايين سنة النشر ١٩٨٥ .
- كتاب سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج ٢ عالم الكتب ، بيروت دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة (د.ت.) .
- لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١ هـ) . دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- اللامات : ابو القاسم الزجاجي ت ٣٧٧ هـ . تحقيق د. مازن المبارك ، ط (١) ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- اللامات في العربية : د. عبد الهادي الفضلي . دار النشر : دار القلم . سنة الطبع : الطبعة الاولى (١٩٨٠ م) .
- مدخل الى علم اللغة : د. محمود فهمي مجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة .
- محاضرات مادة اصوات : دراسات عليا د. ندى الشايع ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ . ط (٢) ، ١٩٧٨ م .
- محاضرات مادة النحو : دراسات عليا د. محمود درويش ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .
- معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة : للعلامة اللغوي الشيخ احمد رضا ، المجلد الخامس دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- المقتضب : ابو العباس المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضمة ج ٢ عالم الكتب بيروت .
- مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب: جمال الدين ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ج ١-٢ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت.) .
- مناهج البحث في اللغة : د . تمام حسان ، ط (٢) دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .
- النحو الوافي مع ربطة بالاساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة / ج ٢ ، تاليف عباس حسن ، ط ٤ ، دار المعارف بمصر القاهرة ١١١٩ م .
- همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ط (١) مطبعة السعادة ، تصحيح محمد بدر الدين النعاني ، القاهرة ١٣٢٧ هـ .